على مؤسسات الدولة مثل الجيش والحكومة والبرلمان ، كما تضم البرجوازية الكبيرة المسيطرة على المصانع والشركات ، ووكلاء الشركات الاجنبية والسماسرة (الكمبرادور) الذين يقومون بعملية استغلال يومية لجماهيرنا نتيجة علاقاتهم المتشابكة مع الطبقة البرجوازية الكبيرة . وحدد الكراس هذه الطبقات بأنها تمثل نسبة ٥ بالمئة من السكان. أما القوى التي لها مصلحة في التغيير أو قوى الثورة كما يسميها الكراس فهي العمال (نحو ربع مليون) والفلاحون (أكثر من نصف مليون) والبرجوازية الصغيرة والمثقفون الثوريون وشرائح من البرجوازية الوطنية ، والبدو وهم أكثر القطاعات تخلفا وجهلا وضياعا (ص ٢٦) . أما الطريق الذي يتشوف اليه الكراس وصولا الى تعبئة قوى الثورة والانتصار على « العدو الطبقي » فهو في قيام التنظيم الثوري القادر على استيعاب كل القوى الوطنية والثورية وابدال حنقها وحقدها الى عمل مبرمج . وهذا التنظيم السياسي « الحزب الثوري » يستند الى فكر الطبقة العاملة وبرامجها ويمارس العنف الثوري ، بالاضافة الى جبهة وطنية عريضة تحمل السلاح (ص ٢٧) ، فالعنف الرجعي لا يمكن ان يواجه الا بالعنف الثوري القادر على صد هجمات وشراسة الرجعيين ، خاصة وان كل طبقة تستميت في الدفاع عن مواقعها وما على قوى الثورة الا استعمال العنف الثوري المستند الى تحليل سياسي وطبقي وايديولوجي حتى تحقق الانتصار على خصومها (ص ٣٣) .

هذه هي الافكار الرئيسية التي طرحها الحزب في كراسه حول مهمات التحرر الوطني الديموقراطي في الاردن . وقد أشرنا سابقا الى مركزية القضية الفلسطينية في برنامج الحزب . ذلك ان الحزب يعتبر « ان فلسطين وأرضيتها تشكل الان قوة لمسيرة الثورة العربية ومادة انتصارها ، كذلك هي جزء من حركة الثورة العربية التي هي حركة الجماهير ، وليست حركة الانظمة ، ويجب أن تتسع التحاما بالجماهير العربية الثورية حتى تؤمن لها الثورة الرائدة على طريق حرب الشعب الطويلة الامد القادرة على فهم مهمات التحرير الوطني الفلسطيني الكامل لكل التراب الفلسطيني واسقاط الوجود الصهيوني على الارض العربية » (ص ٢٩) .

يبقى هناك بعض الملاحظات التفصيلية على الكراس نوردها كما يلي : ١ — بعض المعلومات التاريخية : جاء في الصفحة (١٠) ان لقاء تشرشل وعبدالله في القدس كان في ١٧ آذار ١٩٢١ ، والصحيح ان اللقاء كان في ٢٨ آذار ١٩٢١ واستمر الى ٣٠ آذار . وفي الصفحة نفسها ايضا جاء انه في السنة ١٩٢٨ تألفت أول قوة عسكرية بالاردن عرفت باسم قوة حدود شرق الاردن . والصحيح ان قوة الحدود شكلت في العام ١٩٢٨ اما اول قوة عسكرية شكلت في شرق الاردن فقد كانت في العام ١٩٢٠ (قبل تأسيس الامارة) بعد أن أرسل الضابط البريطاني فردريك بيك الى شرق الاردن لتنظيم الادارة وقد خوله المندوب السامي في فلسطين تشكيل قوتين صغيرتين واحدة من مئة رجل لتقوم بحراسة طريق عمان — فلسطين والاخرى من ٥٠ رجلا لتساعد المعتمد البريطاني في الكرك . وبعد قدوم الامير عبدالله الى شرق الاردن وتأسيس امارته فيها اخذ بيك على عاتقه مهمة تشكيل كتائب وقوات عسكرية متدرجا بتوسيع هذه القوات . وفي أيلول ١٩٢٣ اعطيت هذه القوات اسم « الجيش العربي » ، وفي تشرين الثاني من العام نفسه أعطى الامير عبدالله لقب أمير لواء للضابط بيك الذي أصبح قائدا للجيش*.

٢ — حول تأسيس الامارة : اذا كان صحيحا باطلاق ان النظام الهاشمي ما وجد الا لتسهيل اقامة الوطن القومي اليهودي وطمس فلسطين من ذاكرة الامة العربية (ص ٩) فانه صحيح كذلك ان هذا الدافع الرئيسي وراء انشاء الكيان كان يصاحبه دوافع أخرى

---

* لمزيد من التفصيل حول انشاء الجيش الاردني انظر P. J. Vatikiotis, *Polotics and the Military in Jordan*, Chapter IV